ولذلك القوم يقولون ان الحلاج من الخواص حالا وايمانا الا انه ما يتكلم بكلام ولذا رد عليه شرحه وقول الجنيد قال المؤلف كان قريبه
[illegible]

الاولياء يوهم الاتحاد والحلول كقول الحلاج انا الله وكقول بعضهم ما في الجبة الا الله
وهذا اللفظ لا يجوز شرعا الاطلاقه لكن القوم تارة قتلهم الاحوال فيبوحون بما يقع
منهم بما يناسبه وممن افتى بقتل الحلاج حين المقالة السابقة الجنيد كما في شرح الكبرى
ومن اللفظ الموهم ما شاع على السنة العوام من قولهم موجود في كل الوجود ففيه اشارة
الى وحدة الوجود لكنه ممتنع لا يحط من الحلول وقد اختلفوا في الوجود هل هو عين
الموجود او غيره كما ياتي فقال الاشعري الوجود عين الموجود واختلف العلما
في فهم المراد من عبارة الاشعري فبعضهم ابقاها على ظاهرها وعليه يكون في عد
الوجود صفة تسامح لانه يقع صفة في مجرد اللفظ كان يقال الله موجود والمحققون
كالسعد واضرابه اولوا عبارة الاشعري فقالوا ليس المراد العينية حقيقة بل المراد
انه ليس زائدا على الذات في الخارج بحيث تقع رويته فالتنافي انه امر اعتباري وهو الحق
الذي لا محيد عنه وعليه فلا يكون في عد الوجود صفة تسامح لان الصفة يكفي فيها
مغايرة المفهوم وان لم تكن زائدة في الخارج كما وقد عدوا السلوب صفات كالقدم
والبقا وقال الرازي وجماعة الوجود غير الموجود ضرورة مغايرة الصفة للموصوف
وعليه فقد عرفوا الوجود بانه الحال الواجبة للذات ما دامت الذات حالة كونه تلك
الحال غير معللة بعلة والمراد بكونها حالا انها واسطة بين الموجود والمعدوم على
القول بثبوت الواسطة التي هي الحال ومعنى كونها واجبة للذات ما دامت الذات
انها ثابتة للذات مدة دوام الذات وخرج بقولنا غير معللة بعلة الحال المعللة
بعلة ككونه قادرا فانه حال معللة بعلة اي لازم للملزوم وهو القدرة ونتج
بعضهم الخلاف لفظيا بحمل كلام الاشعري على ان الوجود ليس زائدا في الخارج فلا
ينافي انه حال وهو سواد الثاني وجرى على ذلك المحلي في الشرح وقيل الخلاف
حقيقي فقول الاشعري محمول على انه امر اعتباري على التحقيق وقول غيره
محمول على انه حال ويكفي المكلف ان يعرف ان الله تعالى موجود ولا يجب عليه
معرفة ان وجوده تعالى عين ذاته او غير ذاته كما قال السيدي محمد الصغير لان
ذلك

ذلك من غوامض علم الكلام واعلم ان الوجود صفة نفسية وانما نسبت للنفس اي الذات
لانها لا تتعقل الا بها فلا تتعقل نفس الا بوجودها والمراد بالصفة النفسية صفة
ثبوتية يدل الوصف بها على نفس الذات دون معنى زائد عليها كان يقال الوجود
صفة لله تعالى فقولنا صفة كالجنس وقولنا ثبوتية يخرج السلبية كالقدم والبقا
وقولنا يدل الوصف بها على نفس الذات معناه انها لا تدل على شيء زائد على الذات
فقولنا دون معنى زائد عليها تفسير مراد لقولنا على نفس الذات ويخرج بذلك المعاني
لانها تدل على معنى زائد على الذات لاستلزامها المعاني قوله السلبية القدم اي واجب
له القدم فهو معطوف على الوجود وهذا شروع في الصفات اي التي دلت على سلب ما لا يليق
به سبحانه وتعالى وليست منحصرة على الصحيح وعد المصنف منها خمسة لان ما عداها من نفي
الولد والصاحبة والمعين وغير ذلك مما لا نهاية له يرجع اليها ولو بالالتزام فهي
امهاتها اي اصولها المهمات منها والمراد بالقدم في حقه تعالى القدم الذاتي وهو
عدم افتتاح الوجود وان شئت قلت هو عدم الاولية للوجود واما القدم في حقنا
فالمراد به الزماني وضبط بسنة حتى اذا قال كل من كان من عبيدي قديما فهو حر
عتق من له عنده سنة وهذا مستحيل في حقه تعالى وكذلك القدم الاضافي كقدم
الاب بالنسبة للابن فتحصل من هذا ان القدم ثلاثة اقسام ذاتي وزماني واضافي
فان قلت ان وجوب الوجود يستلزم القدم والبقا فذكرهما بعده محض تكرار
قلت علماء هذا الفن لا يكتفون بدلالة الالتزام بل يصرحون بالعقايد لشدة خطر
الجهل في هذا الفن فلا يستغنون بملزوم عن لازم ولا بعام عن خاص ودليل
القدم انه لو لم يكن قديما لكان حادثا اذ لا واسطة ولو كان حادثا لافتقر لمحدث
ولو افتقر لمحدث لافتقر محدثه لمحدث لانعقاد المماثلة بينهما فيلزم الدور
او التسلسل وكل منهما محال فما ادى اليه وهو افتقاره لمحدث محال وما ادى
اليه وهو كونه حادثا محال فما ادى اليه وهو عدم كونه قديما محال واذا
استحال عدم كونه قديما ثبت كونه قديما وهو المطلوب واعلم ان نفي القدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)